

الشرح الثاني للعقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين 27

محمد بن صالح العثيمين

طيب البيت واحد واهله مسلمون منهم المسلم ظاهرا وباطنا ومنهم المسلم ظاهرا لا باطنا. من؟ المسلم ظاهر لا باطلا الزوجة فصيح البيت بيت مسلم لكن الذين نجوا هم المؤمنون الذين اسلموا لله تعالى بقلوبهم وجوارحهم - [00:00:00](#)

ويدل للفرق ايضا قول الله تبارك وتعالى قالت الاعراف امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم الخلاصة الايمان والاسلام اذا انفرد احدهما عن الآخر فهما - [00:00:31](#)

فهما بمعنى واحد وان اجتمعا صار كل واحد له معنى وعرفتم الاجلة الان هذا الفصل الذي الذي سنقرأه ان شاء الله في الايمان في الايمان فقط وما وما اختلف به الناس فيه وما اختلف فيه الناس قال ومن اصول اهل السنة والجماعة - [00:00:55](#)

ان الدين والايمان قول وعمل من اصولهم اي من اصول عقائدهم التي يبنون عليها دينهم ان ان الدين والايمان قول وعمل. الدين العمل والايمان في القلب قول وعمل وانما قلنا ان الدين هو العمل لقوله تعالى لكم دينكم ولي دين - [00:01:25](#)

قول وعمل ثم فصل هذا المجمل بقوله قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح قول القلب هل القلب ينطق ويقول لا ولكن المراد بقول القلب اقرار القلب واعترافه فان هذا يسمى قول القلب - [00:01:55](#)

القلب يؤمن ويقر ويعترف هذا قول واللسان اللسان له قول نعم ليس له قول هذا الصوت الذي يخرج منه هو القول وعمل القلب واللسان والجوارح. عمل القلب ليس هو الاقرار الذي الذي هو الاطمئنان الاطمئنان - [00:02:23](#)

عمل القلب حركة القلب مثل الخوف الرجاء التوكل الخشية وما اشبه ذلك هذا عمل القلب اللسان ما عمله عمله الحركة لان اللسان عند النطق يتحرك فصار في في القلب قول وعمل - [00:02:49](#)

وفي اللسان قوله عنه الجوارح قال وعمل الجوارح كاليدين والقدمين والعينين والانف والاذنين وما اشبه ذلك هذا عمل كل هذا يشمل اسم الايمان كل هذا يشمله اسم الامام الدليل استمع قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره - [00:03:18](#)

هذا ايه هذا قول القلب لان عقيدة واقرار وقال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان - [00:03:57](#)

قول لا اله الا الله هذا قول امانة الاذى عن الطريق عمل عمل جوارح الحياء انكسار النفس وهو في الحقيقة حركة القلب الى ذلك فهو عمل القلب فصار الان عندنا دليل - [00:04:26](#)

على ان الايمان يشمل قول القلب وعمل الجوارح وقول اللسان وعمل الانسان وهذا كما سمعتم ومما يدل على ذلك ايضا ان الله تبارك وتعالى اطلق اسم الايمان على الصلاة فقال - [00:04:49](#)

وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم قال اهل العلم ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس لان الصحابة لما غيرت القبلة الى الكعبة تساءلوا ماذا على اخواننا الذين لم يدركوا نسخ القبلة - [00:05:16](#)

والذين صلوا الى بيت المقدس ستة عشر شهرا فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانه يعني ان صلاتكم الى بيت المقدس تثابون عليه لانكم صليتموها بشريعة الله يقول رحمه الله وان الايمان يزيد وينقص بالطاعة وينقص بالمعصية - [00:05:41](#)

من اصول اهل السنة والجماعة ان الايمان يزيد وينقص انتبه يزيد وينقص والمؤلف رحمه الله ذكر وجهة واحدة بالنسبة للزيادة والنقص لكن نقول يزيد وينقص فبماذا يزيد لا اكثر يزيد من عدة امور - [00:06:06](#)

منها قوة اليقين فلا شك ان القلب يزداد وينقص باليقين ودليل هذا قول الله تبارك وتعالى عن ابراهيم قال لا قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموت قال اولم تؤمن - [00:06:32](#)

قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ان اشاهد بعيني ولا شك انه ليس الخبر كالمعاينة وايضا لو ان رجلا كان ثقة عندك اخبرك بخبر تثق به تطمئن اليه فجاء اخر اخبرك بنفس الخبر - [00:07:01](#)

هل يزداد طمأنينة؟ ثمن يلدك تزداد جاء ثالث تزداد وجدت قرائن شواهد كونية او حسية على ما اخبر به هؤلاء يزداد اذا اليقين في القلب يزداد يزداد بلا شك اسباب الزيادة - [00:07:29](#)

النظر في آيات الله الكونية النظر في آيات الله الكونية سواء السماوية او الارضية اذا نظر الانسان اليها بتأمل ووجد هذا الانتظام البديع الذي ليس فيه اختلاف ولا اضطراب على مدى السنوات لا شك انه يزداد ايمانه بالله ويعلم ان لهذا الكون - [00:07:58](#)

حكيماء عليما عز وجل ولهذا نجد الله تبارك وتعالى في القرآن دائما يحثنا على ايش التفكير او لم ننظر في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم - [00:08:28](#)

هذا لا شك انه يزداد الانسان ايمانا كذلك النظر في الآيات الشرعية الذي اعرض عنه كثير من الناس اليوم مع الاسف الآيات الشرعية هي الشرائع التي جاءت بها الرسل كلما نظر الانسان اليها - [00:08:51](#)

ازداد يقينا اذا نظر اليها بتمعن وتفكر وتام تسليم للشرعية فانه يزداد ايمانا اما اذا نظر اليها نظرة من يريد ان يصادم بين النصوص ويولد الاشكالات فهذا لا يزداد الا زيغا والعياذ بالله - [00:09:11](#)

لكن اذا نظر بتدبر وتأمل واستسلام تام لامر الله وشريعته يزداد ايمانه بلا شك كثرة الاعمال الصالحة التي اشار اليها المؤلف بالطاعة يزداد ايمانه او لا يزداد ايمانه بلا شك - [00:09:34](#)

لان الطاعات من الايمان ولا شك ان من حج عشر مرات اكثر ممن حج مرتين ليس كذلك؟ اذا فيه زيادة. ما الزيادة كم ست عشر مرات طيب بثمانية لا شك ان ازيد - [00:09:55](#)

لكن هنا لاحظ انه قد يزداد في الكمية لكن ينقص في الكيفية قد يكون لي حج مرتين اكثر نعم ازيد ايمانا لانه اشد مطابقة لانه اشد مطابقة للشرعية ولهذا قال الله تعالى ليلوكم ايكم - [00:10:25](#)

احسن عملا انتبه فيزداد من وجهه وينقص من وجهه يزداد ايضا بترك المعصية خوفا من الله عز وجل اذا ترك الانسان المعصية خوفا من الله ازداد بذلك ايمانه وارتفعت درجاته - [00:10:51](#)

ولا يخفى عليكم ان من السبعة الذين يظلهم الله في ظله رجل آآ رجلا دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله قال اني اخاف الله. هذا يزداد وورد في الحديث في ثواب من ترك النظر الى ما حرم الله ان الله يجعل في قلبه حلاوة - [00:11:16](#)

يتذوق بها طعم الايمان لماذا؟ لانه ترك الشيء لله عز وجل فصارت الزيادة اولا قوة اليقين ثانيا النظر في الآيات الكونية ثالثا النظرة في الآيات الشرعية رابعا فعل الطاعة تقرب الى الله - [00:11:44](#)

خامسا ترك المعصية خوفا من الله كل هذه يزداد بها الايمان وتأثير الاعمال الصالحة في جهة الايمان يختلف ايضا فلا شك ان الانسان اذا قرأ القرآن بتدبر وتمهل يزداد ايمانه اكثر مما لو قرأ خطبة عالم - [00:12:12](#)

من العلماء حسب قوة التأثير يزيل بالطاعة وينقص بالمعصية. والعلماء رحمهم الله اختلفوا في هذا هل يقال ان الايمان يزداد او لا فاهل السنة والجماعة يقولون انه يزداد وانه ينقص - [00:12:38](#)

بمعنى انه يوصف الامام بالزيادة والنقص ولهم ادلة منها قول الله تبارك وتعالى واذا ما انزل السورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون - [00:13:04](#)

وقال تعالى وما جاءنا وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا وقال عز وجل هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم - [00:13:27](#)

والنصوص في هذا واضحة بيينة ان الايمان يزداد وهل ورد ان الايمان ينقص؟ الجواب نعم ورد ان الايمان ينقص قال النبي صلى الله

عليه وعلى اله وسلم ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للبذ الرجل الحازم من احياء - [00:13:46](#)

وهذا نصف في ان الايمان ينقص لان الدين هو الايمان. طيب ثم لو فرض انه لم يرد شيء بهذا اللفظ فان من ضرورة الزيادة ايش؟

النقصان اذ ان الزائد يقابل الناقص - [00:14:10](#)

وعلى هذا فلا شك ان الايمان يزيد وينقص وعرفتم سبب الزيادة فاذا قال قائل هل يمكن ان يزداد اليقين اللي في القلب او لا؟ نعم

يمكن والانسان يرى هذا في نفسه احيانا تكون نفسه صافية - [00:14:36](#)

فيزداد ايمانا ومحبة لله عز وجل وخوفا منه وكانما ينظر الى الاخرة نظرة عين وحيانا تستولي الغفلة وينقص خالف اهل السنة في

ذلك طائفتان مبتدعتان قالت فانه لا يزيد ولا ينقص - [00:14:59](#)

احداهم المفزعة المرجعة قالوا مستحيل ان الايمان يزيد وينقص ليه قالوا لان الايمان هو الاقرار بالقلب والاعمال لا لا تدخل في

الايمان وعلى هذا فلا ينقص الايمان بنقص الاعمال ولا يزيد بزيادتها - [00:15:22](#)

والرد على هذا على هؤلاء سهل جدا لان نقول ما في القلب من العلم واليقين لا شك انه يزداد وينقص ونستدل على ذلك بقصة من؟

ابراهيم. قال بلى ولكن ليطمئن قلبي - [00:15:47](#)

وايضا في الواقع ليس خبر الواحد في خبر الاثنين ولا خبر ولا خبر الاحاد كالمتواتر فقولهم باطل بالنص والحس وقولهم ان الاعمال

ليست من الايمان ايضا باطل لانكم سمعتم الحديث - [00:16:11](#)

الامام بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها الذي عن الطريق - [00:16:37](#)